

العقيدة 8: مبحث السمعيات - الصراط والميزان

هذه الوثيقة تتناول مبحثين من مباحث السمعيات في العقيدة الإسلامية: الصراط والميزان. يشرح المستند الأدلة من القرآن والسنة على وجود الصراط كجسر ممدود على متن جهنم، والميزان الذي توزن به أعمال العباد يوم القيامة، مع بيان أهمية الإيمان بهما كعقائد ثابتة.

par Yacob Student

YS

مقدمة في مباحث السمعيات

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. نستمر في مباحث السمعيات حيث يقول الناظم: "ويجب الإيمان بالذي ورد عنه من المولى المهيمن الصمد كالحشر، والصراط والميزان". تحدثنا سابقاً عن الحشر، واليوم نتناول العقيدة الثانية وهي الصراط.

تعريف الصراط وحقيقته

الصراط هو جسر ممدود على ظهر جهنم ليمر الناس عليه. المؤمنون الطائعون تثبت أقدامهم عليه فيمرون إلى الجنة، بينما الكفار وبعض عصاة المؤمنين تزل أقدامهم فيسقطون في جهنم. في الصراط طاقات تنفذ إلى طبقات جهنم، وجبريل في أوله وميكائيل في وسطه، يسألان الناس عن عمرهم وشبابهم وعلمهم.

الملائكة عليه

جبريل في أوله وميكائيل في وسطه

المرور عليه

يمر الناس على حسب أعمالهم

حقيقة الصراط

جسر منصوب على متن جهنم يوم
القيامة

الأدلة على الصراط من القرآن

الصراط حق ثابت دلت عليه النصوص من الكتاب والسنة. قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، وقد فسر ابن عباس وابن مسعود وغيرهم الورد المذكور في هذه الآية بالمرور على الصراط. بهذه النصوص يتبين أن هناك صراطاً يوم القيامة لا يشك فيه إلا مرتاب.



الأدلة على الصراط من السنة

سرعة المرور

"فيمر أولهم كالبرق... ثم كمر
الريح، ثم كمر الطير، وشد
الرجال، تجري بهم أعمالهم"

وصف الصراط

"به كلاليب مثل شوك
السعدان... فتخطف الناس
بأعمالهم، منهم الموبق بعمله،
ومنهم المخردل، ثم ينجو"

حديث الصحيحين

قال النبي ﷺ: "يضرب جسر
جهنم... فأكون أول من يجيز،
ودعاء الرسل يومئذ: اللهم سلم
سلم"



أوصاف الصراط في الأحاديث

وصف النبي ﷺ الصراط بأنه "مدحظة مذلة" أي مزلقة، وعليه "خطاطيف وكلاليب وحسكة مفلطحة لها شوكة عقيفاء" تشبه السعدان. والناس يمرون عليه بسرعات متفاوتة: "كالطرف والبرق والريح وأجاويد الخيل والركاب"، فمنهم "ناج مسلم، وناج مخدوش، ومكدوس في نار جهنم".

الميزان: تعريفه وحقيقته

الميزان هو واحد على الراجح لجميع الأمم ولجميع الأعمال، ومحله بعد الحساب. لا يكون الوزن في حق كل أحد، فلا يكون للأنبياء والملائكة ولا لمن يدخل الجنة بغير حساب. هذه مسائل ثابتة بالكتاب والسنة، والواجب على المكلف أن يعتقدوها وأن يسلم لها، لا أن يؤولها.

3

الاعتقاد

الجزم بأنه من قدرة الله تعالى

2

التسليم

قبول حقيقته دون تأويل

1

الإيمان

التصديق بوجود الميزان



الأدلة على الميزان من القرآن

ثبت الميزان بأدلة من القرآن والسنة. قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾. وقال أيضاً: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾.

الأدلة على الميزان من السنة

وزن الأعمال

قال ﷺ: "إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة"، وقال: "فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً".

كلمات ثقيلة في الميزان

قال رسول الله ﷺ: "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم".

حديث البطاقة والسجلات

روى عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: "إن الله سيخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، فينشر عليه 99 سجلاً... فتخرج بطاقة فيها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله... فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة، فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء".

